[ 5 ] بسم ا الرحمن الرحيم الحمد  وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين قال تعالى - مخاطبا لنبيه - ص -: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) (النحل: 44). فقد أنزل ا الذكر الحكيم وفرض على نبيه الكريم من أول يومه أن يتعهد تفسيره وتبيينه للناس. وليقوم الناس بدورهم بتعاهده والتدبر فيه. وهكذا بدأت نشأة التفسير منذ عهد الرسالة ومن بعده الصحابة والتابعون لهم بإحسان. نعم كان رائد القوم - بعد الرسول - في تبيين مفاهيم القرآن وتفسير معانيه، هم العترة الطاهرة، حيث كانوا خلف جدهم الرسول. والذين أوصى بحقهم وأبان من موضعهم من القرآن، وأنهم عدله وحرسته الحافظون لحدوده وأحكامه. حيث قوله - صلى ا عليه وآله وسلم -: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب ا وعترتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض). وعدم الافتراق كناية عن تلازمهما وتواكبهما في هداية الناس في مسيرة الحياة، ولا يمكن الافتراق بينهما لمن أراد الاهتداء إلى سواء السبيل. سأل عبيدة السلماني وعلقمة بن قيس والاسود بن يزيد النخعي - وهم نخبة _____